جنون (الإخوان) والسيطرة على الجنوب

كيف يسعى الإخوان للسيطرة على الجنوب؟ وما هي الهستيرية السياسية التي أصابتهم؟

تقرير / عبد الله جاحب :

أصيب الإخوان المسلمون في اليمن بالهوس والوصول إلى حد مرض (جنون) السيطرة على الجنوب، فقد أصبح هذا التنظيم مصابًا بفيروس (الاستحواذ) و(الهيمنة) و(السيطرة) على الأراضي الجنوبية.

حيث فقد الإخوان المسلمون بعد طيلة أكثر من 20 عامًا من السيطرة على الجنوب بوصلة الاستحواذ على الجنوب بعد أن تمكن الجنوبيون من إحكام السيطرة على أراضيهم وتحريرها من قبضة وأنياب ومخالب الإخوان بعد الاجتياح الثاني للجنوب من قبل الغزو الشمالي للجنوب.

وبات الإخوان المسلمون بعد العام 2015م ، بعد فقدان المدن والمحافظات الجنوبية ووقوعها تحت سيطرة الجنوبيين، الأمر الذي تخوف منه الإخوان المسلمون في مراكز النفوذ في النظام والذهاب إلى البحث عن البدائل التي تصل بهم مجددًا إلى السيطرة والاستحواذ والهيمنة على مفاصل ومؤسسات وحلقات الأراضي الجنوبية، ولن يكون ذلك إلا من خلال التوغل والسيطرة والاستحواذ على منافذ ومنابع السلطة، ولا طريق لديهم أو خيار سوى أن يستغل الإخوان المسلمون تواجدهم في السلطة وهشاشة الحكومة الشرعية التي يستغلونها كغطاء سياسي وعسكري واقتصادي ودبلوماسي، واستغلال ذلك وتوظيفه في سبيل التوغل والتعمق إلى عمق وكيان مؤسسات ومرافق السلطة في سبيل ضرب الجنوب.

هوس وفيروس جنون السيطرة الإخواني أدى بهم إلى توظيف مؤسسات ومرافق السلطة في الحكومة الشرعية وجعلها سترة وقاية وغاية من أجل الوصول إلى الجنوب والهيمنة عليه وعلى مؤسسات الحكم ومرافق السلطة فيه.

يسعى الإخوان بطريقة (هستيرية) وهوس سياسي ووباء فيروس الجنون بغية إعادة السيطرة على الجنوب بكل الطرق وتوظيف كل الإمكانيات المشروعة وغير المشروعة بعد أن استنزف كل الوسائل يلجأ اليوم الإخوان المسلمون في سبيل السيطرة والاستحواذ و الهيمنة على الجنوب إلى سلاح الاستغلال للسلطة والتوغل في عمق وقلب الوزارات الحيوية في الدولة، وتوظيف أنصاره في تلك المؤسسات وانتشار تواجده وحضوره في الوظيفة الدبلوماسية والشركات النفطية من خلال انتشار أنصاره في السفارات والقنصليات والمواقع الدبلوماسية، ويكون ذلك من خلال استغلال تواجده في السلطة وتوغله إلى عمق رأس الهرم في السلطة من خلال قلمه وقراره وحبره الذي زرع داخل كيان وعمق القرار السياسي، وهو مدير مكتب الرئيس (هادي).

أين يكمن خطر التنوع السياسي وانتشار فيروس عناصر الإخوان في الجنوب؟

هوس وجنون الإخوان وحبه للسيطرة على الجنوب جعل منه لا يرى ولا يسمع ولا يشاهد غير الجنوب وأرضه وثروته التي تعتبر القلب النابض لاستمرار حضوره وتواجده وبقاء حضوره السياسي والاقتصادي والعسكري.

فقدان الجنوب يعني للإخوان المسلمين فقدان كيانهم ومصدر العيش والبقاء والحضور والتواجد للإخوان المسلمين؛ لذلك يلجأ الإخوان الى استغلال واستخدام السلطة بالطرق والوسائل الغير معلنة والتي تكون من خلف ستار ومن تحت الطاولة، فقد أصبح الإخوان المسلمون في اليمن مصابين بهوس وجنون فيروس السيطرة على الجنوب.

توغل الإخوان وصمت الانتقالي

منذ سقوط المحافظات الجنوبية بيد الجنوبيين بعد حرب صيف 2015 والإخوان المسلمون أصابتهم المخاوف والتخوف عن فقدان الجنوب بسبب فقدانها لأماكن الثروة التي تتقاسمها شخصيات وقيادات إخوانية عسكرية قبلية شمالية، وكان على رأسها آل (الأحمر) وقطيع الإخوان المسلمون, مخاوف الإخوان المسلمين إلى ذهاب الجنوب إلى الاستقلال هي مخاوف - وبحسب مراقبين - أدت بتلك القوى الإخوانية تنوع عناصرها في كل المحافظات الجنوبية في كل من حضرموت وشبوة وانتشارها في تخوم ومنابع الغاز والنفط في المحافظات الجنوبية ومنح عقود المقاولات بالشركات النفطية للمقاولين الموالين والتابعين للإخوان المسلمين في حقول النفط وآبار الغاز في شبوة وحضرموت، ويستغل الإخوان السلطة في تنوع عناصرها وانتشارها في المحافظات الجنوبية من خلال القيادات العسكرية بدون الرجوع لسلطات المحافظات الجنوبية أو التنسيق معها في كثير من الأمور، وكان آخرها إعادة تشغيل قطاعات نفطية بشبوة، وتلك إجراءات من شأنها نهب نفط شبوة لصالح قيادات الإخوان ظلت تنهب ثروات الجنوب في شبوة وحضرموت أكثر من 20 سنة.

ويحشد الإخوان أنصاره وعناصره في المحافظات الجنوبية وخصوصا في وادي حضرموت والساحل وفي بيحان في محافظة شبوة ويسعى إلى ذلك التنوع في العناصر بهدف بعثرة الأوراق وخلط المعطيات وقلب المتغيرات ومحاولة تشتيت الجنوب والقوى الجنوبية.

فلماذا ذلك التنوع وسياسة انتشار فيروس العناصر الإخوانية بين محافظات الجنوب؟ وأين يكمن خطر ذلك التنوع والانتشار الإخواني؟

كل تلك التحركات الإخوانية تواجه صمتًا غريبًا ومريبًا من قبل المجلس الانتقالي الذي يُحكم السيطرة وينتشر في الجنوب من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، من خلال النخب في شبوة وحضرموت والأحزمة الأمنية في عدن ولحج وأبين.

وخلال العام الماضي أعلن المجلس الانتقالي - في بيان - أن تطهير المدن الجنوبية من القوات الشمالية التابعة للإصلاح في بيحان شبوة وفي وادي حضرموت له الأولوية, معتبراً أنها قوات احتلال، غير أن هكذا توجه لم يطبق على أرض الواقع في ظل تحركات الإخوان وخصوصاً في شبوة وحضرموت وتحريك الخلايا الإرهابية في محافظة أبين ومحاولة تمكينه من المحافظة في الآونة الأخيرة.

ووفقا لتسريبات الصحف اليمنية, فإن طائرات بدون طيار صورت عناصر القاعدة وهي تدخل وتخرج من مقرات المنطقة العسكرية الأولى التي تخضع للنائب والمرشد العام للإخوان محسن ويقودها ميدانيًا اللواء يحيى أبو عوجا المقرب من محسن، تلك المعلومات أدت إلى ضغط الرباعية (الرياض- أبوظبي- لندن - واشنطن) لسحب الألوية إلى مارب، غير أن محسن يرفض خروج تلك القوة من حضرموت مبرراً أن القوات ألويةٍ ضمان للحفاظ على الوحدة وأيضًا لمواجهة الإرهاب.

كل ذلك يقابله صمت وسكوت سياسي وعسكري من قبل المجلس الانتقالي الذي يمتلك التفويض الشعبي والعسكري والسياسي لكل شرائح وفصائل المجتمع الجنوبي.

فماذا يمنع المجلس الانتقالي من كبح تحركات وانتشار قطيع الإخوان في المحافظات الجنوبية؟!.

فهل يخضع المجلس الانتقالي إلى الضغوطات الدولية والإقليمية على حساب التوسع والانتشار الفيروسي الإخواني واتساع رقعة في الجنوب؟!.

جنوبيون بالهوية وإصلاحيون بالأفعال

يعمل بعض الجنوبيين سياسياً وعسكرياً داخلياً وخارجيا لصالح الإخوان المسلمين (الإصلاح) على حساب وطنهم وأرضهم وهويتهم الجنوبية ولا يحملون للجنوب سوى الاسم في البطاقة الشخصية.

ويغلب الكثير من الجنوبيين مصالح وأهداف وغايات ورغبات وتنفيذ مخططات ومنظومة الإخوان على أرض الجنوب.

ويستخدم الإخوان المسلمون اليمني الإصلاح الكثير من الجنوبيين كأدوات تستعمل في تنفيذ الأجندات الإخوانية وأصبح بعض الجنوبيين أدوات في أيادي الإصلاح من خلال تمرير أهداف وأبعاد واستراتيجيات الإصلاح في الجنوب.

فقد أضحى بعض الجنوبيين جنوبيين بالهوية فقط إصلاحيين إخوانيين بالأعمال والأفعال على أرض الواقع.

هل يصبح الجنوب للإصلاح؟

أخرج الحوثيون حليفهم الإخوان المسلمين (الإصلاح) بعد ثورة التلاقح في 11 من فبراير 2011م من أسوار وأبواب القصر الجمهوري في صنعاء وجرّدهم من كل المكاسب والإمكانيات والأوسمة والأقنعة والشعارات الكاذبة, وغادر الإصلاحيون صغيرهم قبل كبير قومهم غير مأسوف عليهم من قبل الحوثي من صنعاء.

وبعد فشلهم ابتدأ من ثورة التلاقح مروراً بالجيوش الكرتونية والمعارك الوهمية وانتهاءً بتحرير التباب والوصول إلى قمة الفشل نحو الوصول إلى الشمال.

شد الرحال الإصلاح صوب الجنوب وجعلوا منه منبعٍ ومهبطٍ ومعركة تعويضٍ للفشل وأرضًا بديلة ومستقرة ومهبطًا لهم بدل الشمال.

واليوم يتساءل الجنوبيون: هل يتحول الجنوب ويصبح للإصلاح بدلًا من فشلهم وإخفاقهم السياسي والعسكري في الشمال؟ وهل سيرضى الجنوبيون بأن تكون الجنوب وتتحول وتصبح أرضًا خصبة سياسيًا وعسكريًا واقتصادياً للإصلاح ويقف مكتوف الأيادي وعدم تحريك ساكن في ظل تحركات وترتيب الإصلاح بأن يصبح الجنوب تعويضًا لفشلهم وإخفاقهم في الشمال؟.